المشكلة ، يا عزيزي بروتس لا تكمن في نجومنا، و لا هي في مطالب الناس التي لا تنتهي . المشكلة الحقيقية في داخلنا فالسؤال الأساسي يبقى : " أريد حقاً أن تحبّ و هل تقبل أن تكون " منفعة عامة " مضخة الماء العمومية التي وُضعت ليستعملها الجميع بحرية ؟ أتريد حقاً أن تدع المسيح يتجسد مرة أخرى في " إنسانيتك " ؟ المسيح هو " الشخص الذي تخلى عن ذاته في سبيل الآخرين " . فإذا وهبته ذلك فهو سيضعك حالاً في خدمة الآخرين ، بشكل من الأشكال .

فهل تريد حقاً أن تجند نفسك لحياة المحبّ هذه ؟

ليس باستطاعتك أن تحقق ذلك وحدك ، بل عليه هو أن يحقق ذلك فيك . فهلا تمكن إيمانك من أن يطلق قوة الله في حياتك " ؟ تلك هي الأسئلة التي تتصل بالموضوع حقاً .

أنا الآن على يقين ، أكثر مني في أي وقت مضى ، أن قوة المحبّ تأتي من الله . فلا أحد يمكن أن يحب إلا إذا كان الله يعمل فيه .

و إني أسمع المسيح يقول : " أنتم لا تستطيعون أن تثمروا إن لم تثبتوا فيّ ... أنا الكرمة و أنتم الأغصان ... فإنكم , بمعزل عني ، لا تستطيعون أن تعملوا شيئاً " . و أسمع القديس يوحنا يقول أيضاً إن مَن يعرف المحبّ هو و حده يعرف الله . و القديس بولس هو أيضاً يصف الحب كأرفع و أعظم هبات الروح . و أينما وجدت المحب و جدت الله . وجدته يعمل في عقول الناس و قلوبهم و من خلال سواعدهم .

خبرتي مع الله هي التي أحدثت هذا التغيير فيّ أنا أيضاً. و أنا لا أزال إنساناً أنانياً جداً، فالله لم ينتهِ حتّى الآن من العمل فيّ. قد لا يرى الآخرون فيّ أثر اختباري لله، و لكنهم لو عرفوني قبل ذلك، لقدروا الفرق بين ما كنت عليه من قَبل و ما صرت إليه الآن. و المسيرة نحو الألوهة، التي يحققها الله فينا، فيجعلنا يوماً بعد يوم على صورته و مثاله، هي مسيرة بطيئة، تدريجية و في الغالب مؤلمة.

أنا لا أزال رحالة، و لكن الله قد استوقفني و بدل فيّ بعض الشيء. هذا أساس رجائي. و الله الذي استوقفني في الأمس سيتابع العمل في حياتي، و سأواكب هذا العمل دائماً، و سوف يكون حضوره فيّ أعمق.